



1 يونيو 2010
كتب: بقلم: سمير الوسيمي

آن الأوان للأمم الإسلامية والعربية وجميع أحرار العالم أن يتحرّروا من قيود النفس والهوى والخوف من السلطان والخوف على الرزق والضعف واللامبالاة والحرص على الدنيا، وغيرها من قيود كَبَلت إرادة الأمة والعالم طوال السنوات الماضية.

ماذا بقي للأمم من كرامة وأراضيها مستباحة وثوراتها منهوبة وأعراضها تُنتهك هنا وهناك، وحكمها يعطل، وساستها عارقون في شهوات وملذات الدنيا، ونسوا أن هناك إلهًا سيمثلون أمامه عاجلاً غير آجل؟!

كيف بنا ننام ونعيش حياتنا في رعد- وهي منتهية لا محالة- ونرى ما يحدث لنا وإخواننا من عدو غاشم أهوج جبان، يعتدي على مقدساتنا وحرماننا ويقتل ويبيد في كل الدنيا ومن حكام مستبدين باعوا فضايانا ولا يكون لنا دور؟!

والله إن أمةً تخاذلت عن نصرة إخوان ومناصرين لها يقتلهم العدو على متن سفن إغاثية؛ تسعى بكل فخر لأن تكسر حصار الجبن والذلة المفروض على قطعة غالية من أرض فلسطين وأرض الأمة كلها (غزة).. أن لها أن تنتظر العقاب الإلهي ما لم تتحرك وتؤمن بأن وقت النفير قد حان.

هل نسيت الأمة أن سنة التغيير والاستبدال قد تطولها وفي أي وقت، وخاصةً إذا لم يتم النفير، وسيكون الاستبدال مصحوبًا بالعذاب ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (39) (التوبة)؛ وهل وصلنا إلى درجة البخل على دعوة الحق ونصرته بأموالنا وأنفسنا ونسبنا أن عقاب ذلك الاستبدال أيضًا ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِمَّنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (38) (محمد)؟!

بالأمس القريب كنا نستعد لوصول سفن الكرامة والعزة إلى إخواننا في غزة، حتى سمعنا أبناء الاعتداء الغاشم على السفن والمناضلين المسالمين من المشاركين في أسطول الحرية، وهناك شهداء وقتلى وأسرى، ومنهم رموز لأمتنا، وما زلت أرى التحركات ليست على المستوى المطلوب، وأكد أنه حان وقت النفير، وعلى الأمة أن تستيقظ من غفلتها، وتُري ربها من أمرها خيرًا، وتناضل من أجل حريتها؛ فوالله لن يعطينا أحد شيئًا كهبة، وخاصةً حريتنا ما لم ننتزعها انتزاعًا، وخاصةً إذا تعلق الأمر بالمقدسات وحرمان إخواننا وكرامة أمتنا.

دعوات عالمية تنطلق هنا وهناك، تطالبنا بالخروج والتحرُّر من صندوق الدنيا الذي وضعنا فيه الحركة الصهيونية العالمية وذراعيها المتحركة (الماسونية) وأعدائهم من أبناء جلدتنا؛ الذين باعوا قضايانا أمتهم وشعوبهم من حكام العرب وحكوماتهم، ولم يبق لنا إلا الله نلوذ به ونتحرك، نأفصين عنا غبار اليأس والنوم العميق، واضعين أرواحنا بين يدي ربنا؛ عسى أن يتقبل منا نغيرنا وتحركنا ويعيد إلينا أمجادنا وإلا فلننتظر عقابًا إلهيًا مستحقًا، ووقتها لن ينفع الندم.

